٤ أدب المواقـــف

١ – قد نما **الموقف الأدبى** – فى معناه الذى ذكرناه من قبل[1] – فى **الاتجاهات العالمية الحديثة** ، حتى صار أهم دعامة فنية للقصة والمسرح على سواء . فعلى الرغم من ضرورة المحافظة على القوة الحركية فى الإنتاج المسرحى والقصصى ، لم يعد هم المؤلف الاستغراق فى أبعاد الشخصيات النفسية والاجتماعية لاستكمال صور الشخصيات على نحو يجعل منها أبطالا ، بمعنى أن يكون فى كل مسرحية أو قصة شخصية رئيسية أو أكثر يعنى المؤلف بإلقاء أضواء عليها أكثر من سواها ، وفى تصويرها تتمثل دعامة البناء الفنى . ففى الاتجاه الحديث انتقلت الأهمية من البطل إلى الموقف . وفى أدب المواقف قد تتفاوت الشخصيات فى تصويرها ، فيلقى على بعضها أضواء أقوى من بعضها الآخر ، ولكن ليس الغرض من ذلك إبراز بعدها النفسى ، وتحليل الباطن الذاتى ، ولكن الغرض كله منصب على جلاء الموقف . ومن هذه الناحية تتساوى الشخصيات ، لأن الغرض منها جميعاً جلاء الموقف فى نواحيه المختلفة ، ومن وجهات نظر متغايرة ؛ بالكشف عن أصدائه فى مجموع الشخصيات ؛ وفى هذه الأصداء للموقف يبدو البعد النفسى والاجتماعى كى يوحى كلاهما بالمخرج الرشيد من الموقف ، بعد أن يبعث على التفكير العميق فيه ، ولكل جهد تبذله شخصية من الشخصيات الأدبية – فى القصة أو فى المسرحية – معنى تجاه الموقف العام فى العمل الفنى ، وهو موقف محدد عينى . وقد يكون موقف شخصية منها هو

(١) ص ٢٤ وما يليها من هذا الكتاب .